

Distr.: General
20 April 2004
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن ١٥٢٤ (٢٠٠٤) المؤرخ ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا حتى ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٤. وهو يعرض آخر ما استجد على الحالة في أبخازيا، جورجيا، منذ تقريره المؤرخ ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ (S/2004/26).

٢ - وقد واصلت ممثلي الخاصة لجورجيا، هايدي تاغليافيني، رئاسة البعثة. وكان يساعدها في أداء هذه المهمة كبير المراقبين العسكريين، اللواء قاضي أشفق أحمد (بنغلاديش). وكان قوام البعثة في ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٤ يبلغ ١١٦ مراقبا عسكريا و ١١ شرطيا مدنيا (انظر المرفق).

ثانيا - العملية السياسية

٣ - واصلت البعثة، بقيادة ممثلي الخاصة، العمل مع الجانبين الجورجي والأبخازي في معالجة مجموعات المسائل الثلاث - التعاون الاقتصادي؛ وعودة اللاجئين والمشردين داخليا؛ والمسائل السياسية والأمنية - التي اعتُبرت حيوية للنهوض بعملية السلام الجورجية - الأبخازية في اجتماعات فريق الأصدقاء التي عقدت برئاسة الأمم المتحدة في شباط/فبراير وتموز/يوليه ٢٠٠٣ (انظر S/2003/412، الفقرة ٣ و S/2003/1019، الفقرات ٥ - ٨) وفي شباط/فبراير ٢٠٠٤. والغرض من هذه الجهود، التي تدعمها مبادرات تكميلية - يجري القيام بها في إطار ما يسمى بأفرقة سوتشي العاملة - لتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في سوتشي بين رئيسي الاتحاد الروسي وجورجيا في آذار/مارس ٢٠٠٣ (انظر S/2003/412، الفقرة ٥)، هو تعزيز التعاون العملي بين الجانبين. أما الهدف النهائي منها فهو تمهيد السبيل



لإجراء مفاوضات مجددة بين الطرفين الجورجي والأبخازي بشأن تسوية سياسية شاملة تستند إلى الوثيقة المعنونة "مبادئ أساسية لتوزيع الصلاحيات بين تبليسي وسوخومي" وكتاب إحالتها (انظر S/2002/88، الفقرة ٣).

٤ - وتحقيقاً لهذه الغاية، أقيمت ممثلي الخاصة على حوار نشط مع الجانبين وفريق الأصدقاء، في تبليسي وعاصمة كل منهما. واجتمعت مع ممثلي فريق الأصدقاء في نيويورك في كانون الثاني/يناير. وجرت أيضاً مشاورات مع الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للتزاع الجورجي - الأبخازي والنائب الأول لوزير الخارجية، فاليري لوشينين، في موسكو في كانون الثاني/يناير وآذار/مارس؛ ومع المفاوض الخاص المعني بصراعات المنطقة الأوروبية الآسيوية التابع لوزارة خارجية الولايات المتحدة، رودولف بيرينا، في واشنطن العاصمة، في كانون الثاني/يناير؛ ومع الممثل الخاص للمملكة المتحدة لمنطقة جنوب القوقاز، السير برايان فول، في تبليسي، في كانون الثاني/يناير. وقدمت إحاطات للممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لمنطقة جنوب القوقاز هيكي تالفيتي في آذار/مارس ورئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، سولومون باسي، في شباط/فبراير. كما ألقى ممثلي الخاصة كلمة أمام المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وشاركت في الاجتماع الثلاثي الرفيع المستوى للأمم المتحدة ومجلس أوروبا وتلك المنظمة المعني بالأنشطة والتعاون بين المنظمات الشريكة الدولية في جنوب القوقاز، الذي عقد في شباط/فبراير بفيينا.

٥ - وفي يومي ١٧ و ١٨ شباط/فبراير ٢٠٠٤، اجتمع كبار ممثلي فريق الأصدقاء لثالث مرة في جنيف برئاسة وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام لكي يستعرضوا مع ممثلي الخاصة كيفية التحرك بشأن مجموعات المسائل الرئيسية هذه. وشارك مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين روند لوبرز وممثلو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لأول مرة، في الأجزاء ذات الصلة من الاجتماع. ورحب فريق الأصدقاء بالجهود التي تبذلها ممثلي الخاصة للتقريب بين موقفي الجانبين بشأن مسألة الضمانات الأمنية وتعهدوا بتقديم الدعم لخطة عملها للأشهر المقبلة، وبخاصة اقتراحها الداعي إلى أن تقدم إلى الجانبين "خطاب نويا" دعماً لعودة اللاجئين والمشردين داخليا (انظر الفقرتين ٨ و ٩ أدناه). كما أكد الفريق الدور المحوري لـ "عملية جنيف" في الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية سياسية واتفق على أن يجتمع مرة أخرى بنفس الشكل قبل نهاية العام.

٦ - ودُعي ممثلو الجانبين مرة أخرى إلى المشاركة أثناء بعض أجزاء الاجتماع. وأكد وفد جورجيا، برئاسة وزير الدولة لحل الصراعات المعين حديثاً، جورجي خيندرافا، التزام جورجيا بالتسوية السلمية للصراع ورحب بالدور المستمر والنشط الذي تؤديه الأمم المتحدة

وفريق الأصدقاء، وخاصة من خلال مشاركتها في عملية جنيف. وشدد الوزير على التزام الرئيس الجديد لجورجيا بإعطاء أولوية للاحتياجات العملية لأشد السكان تأثراً بالصراع وأبدى رغبته في السفر إلى سوخومي للاجتماع بالقادة الأبخازيين.

٧ - ومما يؤسف له أن الجانب الأبخازي رفض الدعوة إلى الحضور ولم يغتنم الفرصة لعرض آرائه على الممثلين الرفيعة المستوى للأمم المتحدة وفريق الأصدقاء. وبدلاً من ذلك، كرر الجانب الأبخازي رسمياً، في رسالة من الرئيس فلاديسلاف أوردزينبا الذي يشغل منصب الرئاسة بحكم الأمر الواقع، تأكيد رفضه لقبول وثيقة الصلاحيات وكتاب إحالتها واحتج مرة أخرى بإعلان الاستقلال الذي أصدره من جانب واحد (انظر S/1999/1087، الفقرة ٧). وطلب الجانب الأبخازي في الرسالة ذاتها استئناف أعمال مجلس التنسيق الذي توقف عمله منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ بعد أن رفض الجانب الأبخازي آنذاك المشاركة فيه.

٨ - وواصلت ممثلي الخاصة جهودها للتقريب بين الجانبين بشأن مسألة الضمانات الأمنية. ففي ١٠ شباط/فبراير نظمت الاجتماع الثاني بين الجانبين في تبليسي بمشاركة من فريق الأصدقاء بشأن المسألة (انظر S/2003/751، الفقرة ٥). وفي غيبة المفاوضات بشأن المسائل السياسية الرئيسية للصراع، أصبح الحوار بشأن المسائل الأمنية الفرصة الوحيدة المتاحة الآن لحدوث تبادل جوهري بين الجانبين. وفي ضوء المقترحات المحددة التي قدمها ممثلو جورجيا وأبخازيا، عرضت ممثلي الخاصة تنظيم مشاورات غير رسمية بين الجانبين بمشاركة خبراء دوليين في نيسان/أبريل بجنيف في إطار التحضير للاجتماع ثالث للجانبين بشأن الضمانات الأمنية من المقرر عقده في أيار/مايو في سوخومي. وفي إطار جهد مستقل ولكن مكمل للمساعدة في تثبيت الوضع الأمني على الأرض، عقدت ممثلي الخاصة اجتماعاً آخر في ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ بشأن تنفيذ بروتوكول غالي المؤرخة ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ (انظر S/2003/1019، الفقرة ١٠). وأسفر هذا الاجتماع، الذي حضره ممثلون جورجيون وأبخازيون رفيعو المستوى ومسؤولون كبار من قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، عن تجديد الجانبين لالتزامهم بمواصلة الجهود الرامية إلى تحسين الحالة الأمنية في منطقة النزاع.

٩ - كما واصلت بعثة المراقبين العمل في التحضير لعودة المشردين داخلياً واللاجئين بأمان وبطريقة تصون كرامتهم ويمكن تحملها. وقدمت ممثلي الخاصة إلى الجانبين، للنظر والتوقيع، مشروع "خطاب نوايا" من شأنه أن يبعث برسالة سياسية تعلن الالتزام بالعودة ويوفر الأساس لقيام هيئات الأمم المتحدة بدور أكبر في العملية، وبخاصة مفوضية الأمم

المتحدة لشؤون اللاجئين. وبالتعاون مع مكتب المفوضية في تبليسي، وضعت البعثة مشروع وثيقتها المتعلقة بالعودة في صيغتها النهائية (انظر S/2004/26، الفقرة ٨)، وأحاطته إلى المشاركين في فريق سوتشي العامل ذي الصلة.

١٠ - وتواصل العمل أيضا في معالجة المسائل الاقتصادية دعما لعملية السلام. ويجري حاليا وضع الصيغة النهائية لتقرير بعثة دراسة الجدوى التي نظمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (انظر S/2004/26، الفقرة ١٠). وسيتم تقديمه بعد ذلك إلى الجانبين.

١١ - وقد كان للوضع السياسي المعقد على جانبي خط وقف إطلاق النار تأثيره على الجهود التي تبذلها البعثة للنهوض بعملية السلام. وفي تبليسي، بدأت هياكل الدولة تشهد للتو استقرارا منذ انتخاب مايكل ساكاشفيلي رئيسا في ٤ كانون الثاني/يناير، وتشكيل حكومة في الشهر التالي وانتخاب برلمان جديد في ٢٨ آذار/مارس، حقق فيه حزب الرئيس ساكاشفيلي نصرا كاسحا. وقد طمأنتُ الرئيس المنتخب، ساكاشفيلي، في اجتماع لي معه في دافوس خلال شهر كانون الثاني/يناير، على التزام الأمم المتحدة المستمر بتحقيق تسوية دائمة على أساس الاحترام الكامل لسيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية وشجعت على مواصلة الحوار مع الجانب الأبخازي. وكررتُ هذا المعنى أثناء الزيارة التي قام بها الرئيس إلى نيويورك في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٤ لإلقاء كلمة أمام مجلس الأمن. واتفق الرئيس ساكاشفيلي أثناء زيارته الأولى لموسكو في ١٠ و ١١ شباط/فبراير ٢٠٠٤ مع الرئيس فلاديمير بوتين رئيس الاتحاد الروسي على تنشيط العمل باتفاق سوتشي (انظر S/2003/412، الفقرة ٥).

١٢ - وفي سوخومي، يبدأ القادة السياسيون حاليا في التحضير لانتخاب من سيتولى الرئاسة الموجودة بحكم الأمر الواقع، الذي يتوقع أن يجري في خريف هذا العام. ورغم الموقف الإيجابي عموما الذي أظهره الجانب الأبخازي تجاه النهوض بالتعاون العملي، فإن المناخ السائد قبل الانتخابات يجعل من الصعب دفع عملية السلام خطوات كبيرة إلى الأمام.

١٣ - وقد تعكر صفو العلاقات بين تبليسي وسوخومي خلال الفترة المشمولة بالتقرير بسبب قيام الجانب الجورجي بحجز وتفتيش ست سفن أجنبية لصيد الأسماك قبالة الساحل الأبخازي. وأنذر الجانب الأبخازي بأنه سيجري استخدام القوة لمنع أي اختراقات إضافية "للإقليم الخاضع لسيادته" من قبل الجانب الجورجي. ويؤكد الجانب الجورجي أن السفن الأجنبية كانت تعمل بصورة غير مشروعة في المياه الإقليمية الجورجية. واجتمعت ممثلي الخاصة مع الجانبين في محاولة منها لترع فتيل الأزمة. واشتدت أيضا حدة التوترات بين تبليسي وجمهورية أديجاريا المتمتعة بالحكم الذاتي في أواخر شباط/فبراير وأوائل آذار/مارس، في أعقاب هجمات ضد جماعات معارضة في باتومي عاصمة أديجاريا قبيل الانتخابات

البرلمانية الجورجية التي أجريت في ٢٨ آذار/مارس. وجرى تخفيف هذا الاحتكاك، الذي كان يتأبع عن كثب في سوخومي، عقب محادثات مباشرة بين الرئيس ساكاشفيلي والزعيم الأدجاري أباشيدزه، وتدخل دول رئيسية، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، فضلا عن منظمات دولية، منها مجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي.

١٤ - وفي الفترة من ١٦ إلى ٢٠ آذار/مارس، زارت السيدة جين هول لوت، مساعدة الأمين العام لشؤون دعم البعثات، بعثة المراقبين لتقييم عملياتها واحتياجاتها في مجال الدعم. واجتمعت هي وممثلي الخاصة مع الجانبين الجورجي والأبخازي ومع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وشددت على الأهمية التي توليها الأمم المتحدة لكل من العمل الذي تضطلع به البعثة والتعاون البناء مع الشركاء الرئيسيين في الحوار.

ثالثا - أنشطة العمليات

١٥ - واصلت البعثة دورياتها الأرضية اليومية في قطاعي غالي وزوغديدي. واستمر توقف الدوريات الأرضية في وادي كودوري لحين الانتهاء من وضع ترتيبات أمنية أقوى وبدء العمل بها. كما استمر توقف دوريات الطائرات الهليكوبتر لأسباب أمنية. واستمرت الرحلات الجوية الإدارية على طرق الطيران المأذون بها فوق البحر الأسود.

١٦ - وواصل الفريق المشترك لتقصي الحقائق الذي يجمع بين الجانبين والبعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة التحقيق في الحوادث، وكانت جميع الأطراف تحضر بانتظام الاجتماعات الأسبوعية المقررة وتتخذ على وجه السرعة إجراءات لمواجهة ما كان يقع من حوادث. إلا أن سوء التعامل مع الأدلة وبطء إنجاز التحقيقات لا يزالان يثيران بعض الصعوبات. ومن المتوقع أن تؤدي المشاركة المزمعة لشرطيين مدنيين تابعين للبعثة في عمل الفريق المشترك لتقصي الحقائق إلى زيادة فعالية الفريق. وتبلغ القضايا التي هي قيد التحقيق حاليا ١١ قضية، منها ست قضايا فُتحت قبل ١ كانون الثاني/يناير. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اكتملت تحقيقات الفريق في اثنين من حوادث العنف، وثبت أن كليهما لم يكن له أي دافع سياسي.

١٧ - ولا تزال الاجتماعات الأسبوعية الرباعية توفر منبرا مشتركا لكلا الجانبين لمناقشة المسائل المتصلة بالأمن بحضور كبير المراقبين العسكريين وكبار المسؤولين في قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وكان من أهم القضايا المثيرة للقلق الاعتراضات التي أبدتها جورجيا على وجود "حراس حدود" أبخازيين ومراكز "جمركية" أبخازية في منطقة غالي الأمنية، الأمر الذي يعتبره الجانب الجورجي انتهاكا لكل من السلامة الإقليمية لجورجيا

والأحكام ذات الصلة في اتفاق موسكو لعام ١٩٩٤ بشأن وقف إطلاق النار وفصل القوات. وأعرّب الجانب الأبخازي في الوقت ذاته عن قلقه بشأن كثرة ما استخدمه الجانب الجورجي من أفراد ومعدات في عملية مكافحة الجريمة في منطقتي زُغديدي وتسالينجيكَا في ٤ شباط/فبراير (انظر الفقرة ٢٦ فيما يلي).

وادي كودوري

١٨ - ظل الوضع هادئاً بوجه عام في وادي كُودوري طبقاً لما أفادت به قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وما ذكره الجانبان.

١٩ - وفي ٢٧ شباط/فبراير و ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٤، زار مهندسو بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا (البعثة) ومقاولون محليون منطقة وادي كودوري السفلى الخاضعة لأبخازيا لتقييم الأضرار التي لحقت بالطرق من جراء فيضانات الخريف والشتاء. ومن المتوقع أن يبدأ العمل في إصلاحها في القريب العاجل، ولكن بسبب طبيعة الأضرار وبعد الموقع، سيتطلب العمل وقتاً طويلاً قبل أن يكتمل. وتعتزم البعثة إجراء تقييم مماثل للأضرار التي لحقت بالطرق والجسور في منطقة وادي كودوري العليا الخاضعة لجورجيا. وقد أبدى الوفد المشترك للاتحاد الأوروبي واللجنة الأوروبية، الذي زار سوخومي في الفترة من ١٩ آذار/مارس حتى ١ نيسان/أبريل، اهتماماً بتوفير الأموال اللازمة لإصلاح المشاريع في وادي كودوري.

قطاع غالي

٢٠ - من الناحية العسكرية، ظلت الحالة هادئة بوجه عام في قطاع غالي. ولاحظت البعثة في ٢٤ آذار/مارس وجود ناقلة جنود مدرعة ودبابة من طراز تي - ٥٥، ثم لاحظت في ٢٥ آذار/مارس وجود أربعة مدافع هاون من عيار ١٢٠/١٢٢ مم وخمسة مدافع مضادة للدبابات من عيار ١٠٠ مم داخل المنطقة المحدودة التسليح أثناء التدريبات العسكرية التي قامت بها القوات الأبخازية في منطقة للتدريب مجاورة تقع بالقرب من أوتشامتشيرا. وأعربت البعثة عن احتجاجها للجانب الأبخازي على هذه الانتهاكات لاتفاق موسكو.

٢١ - وفي الوقت ذاته، لم يتغير مستوى العنف تقريباً في قطاع غالي مقارنة بما كان عليه في الفترة نفسها عام ٢٠٠٣، حيث ورد ما يفيد بوقوع ٢٣ عملية سطو وأربع عمليات قتل وست حوادث لإطلاق النار. ونشطت العناصر الإجرامية بوجه خاص في منطقة غالي السفلى. ففي ١٣ كانون الثاني/يناير، أطلقت جماعة مسلحة في زيمو بارغيبي عدة أعيرة نارية على حافلة في هجوم بقصد السرقة، ومن حسن الحظ لم تقع إصابات. وفي ١٥ كانون

الثاني/يناير، قتلت امرأة عجوز في تُشوبورخيندزي أثناء محاولة للسطو على منزلها. وورد ما يفيد بوقوع سطو على منزلين آخرين خلال الشهر ذاته. وتعرض مركز مراقبة أبخازي لهجوم بالقرب من بريمورسك في ٣ شباط/فبراير؛ واستخدم المهاجمون بندق من طراز AK-47 مزودة بقاذفات للقنابل اليدوية. وفي ٢٤ شباط/فبراير، سطا سبعة أشخاص مسلحين ومشمين على باص في زيمو بارغيي، وحملوا معهم أموالا وأمتعة ثمينة أخرى. وفي ٢٦ شباط/فبراير، اختطففت امرأة أثناء السطو على منزل في بيرفيلي غالي، وفي ٥ آذار/مارس، تعرضت أربع أسر للسرقة على يد رجال مسلحين في ريبو إيتسير. وفي ١٨ آذار/مارس، عُثر على جثة موظف أمن سابق في جمهورية أبخازيا المتمتعة بالحكم الذاتي كان يعيش في المنفى، وقد وجدت الجثة في الجانب الغالي لنهر إنغوري بالقرب من تُشوبورخيندزي. وفي ٢٥ آذار/مارس، عُثر على جثة مفصولة الرأس بالقرب من قرية زيني ٢. وفي ٦ نيسان/أبريل، اختطف قائد مركز مراقبة أبخازي مع مواطن مدني في منطقة قريبة من المركز الواقع غربي مدينة غالي؛ ثم أطلق سراح المواطن المدني في فترة لاحقة.

٢٢ - وفي محاولة لكبح جماح الجريمة، خاصة في منطقة غالي السفلى، شنت القوات التابعة لوزارة الداخلية الأبخازية القائمة بحكم الواقع، عملية لإنفاذ القانون في ٥ شباط/فبراير احتجز خلالها ١٢ شخصا مشتبه بهم؛ وقد أُفرج عن ثمانية منهم منذ ذلك الحين. وتبعت هذه العملية عملية مماثلة لإنفاذ القانون حرت على الجانب الخاضع لجورجيا من خط وقف إطلاق النار في ٤ شباط/فبراير (انظر الفقرة ٢٦ فيما يلي). وفي ٧ نيسان/أبريل، قامت الميليشيا الأبخازية بعملية أخرى في زيمو بارغيي احتجز خلالها ٣٢ شخصا أُفرج عنهم جميعا فيما بعد. وزادت الميليشيا الأبخازية من دورياتها أيضا في منطقة غالي العليا.

٢٣ - وفي أعقاب انتداب ستة مراقبين عسكريين إضافيين للعمل في البعثة، زادت البعثة من معدل تسيير دورياتها ليرتفع في المتوسط من ٧٢ دورية في الشهر إلى ٩٦ دورية.

قطاع زُغديدي

٢٤ - كانت الحالة هادئة بوجه عام في قطاع زُغديدي فيما عدا الأنشطة الإجرامية. ونظمت عدة احتجاجات سلمية على تردي الأحوال المعيشية في صورة مظاهرات وحلقات حصار. وقيدت حرية البعثة في التنقل في أربع مناسبات في قطاع زُغديدي عندما سد السكان المحليون الطريق الرئيسية الممتدة بين سوخومي وتبليسي احتجاجا على سوء الإمدادات الكهربائية.

٢٥ - وفي الوقت ذاته، كان مستوى العنف مرتفعا نسبيا، وكانت أغلب بواعثه إجرامية، حيث ورد ما يفيد بارتكاب ١٣ عملية قتل وثلاثة حوادث لإطلاق النار وعملية تفجير

واحدة وثلاثة حوادث سطو وواقعة اختطاف سيارة. ففي ١٥ كانون الثاني/يناير، أصابت مجموعة من المهاجمين ثلاثة من ضباط الشرطة بجراح عندما أطلقوا النار على سيارة الدورية التي كانوا يستقلونها في شامغونا. وفي واقعة خطيرة أخرى، هاجمت مجموعة مؤلفة من تسعة رجال مسلحين محطة شرطة في ليا الواقعة شمالي زُغديدي. وقُتِل أربعة من رجال الشرطة ومهاجمان أثناء تبادل لإطلاق النار استخدمت فيه الأسلحة الآلية والمدافع المضادة للدبابات. وأطلقت قنبلتان صاروخيتان على الأقل على مركز الشرطة. وأثبت الفريق المشترك لتقصي الحقائق أن الهجوم كانت له دوافع إجرامية. واختطف رجلان في ٢٧ كانون الثاني/يناير في أورسانتيا، في منطقة زُغديدي الأمنية، أطلق سراح واحد منهم بعد فترة قصيرة، أما الآخر، وهو عضو في منظمة غير حكومية تسمى اتحاد شباب الفنانين الأبخازيين والجورجيين، فقد أطلق سراحه في ٢٥ آذار/مارس على أرض منطقة غالي الأمنية. وفي ٢٨ شباط/فبراير، قُتلت امرأة بالرصاص في منزلها في كخاتي أثناء عملية سطو مسلح.

٢٦ - وفي مطلع شباط/فبراير، قامت السلطات الجورجية المكلفة بإنفاذ القانون بعملية كبرى لمكافحة الجريمة استمرت لعدة أيام في منطقتي زُغديدي وتسالينجيك. ونُشر حوالي ١٢٠ فردا من أفراد الشرطة والقوات التابعة لوزارة الداخلية وشُنت غارات على عدد من المواقع. وقاد وزير الداخلية العملية وزار الرئيس ساكاشفيلي المنطقة في اليوم الأول من العملية الذي وافق ٤ شباط/فبراير. وألقي القبض على عدد من الأشخاص قد يصل إلى الثلاثين، كما ضُبطت كمية هائلة من الأسلحة والذخائر. ورأى الجانب الأبخازي وقوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة أن الجانب الجورجي استخدم إبان العملية معدات عسكرية ثقيلة على نحو يخالف الأحكام ذات الصلة في اتفاق موسكو لعام ١٩٩٤. ولم ينته التحقيق الذي أجرته البعثة في الأمر إلى نتيجة قاطعة.

رابعا - التعاون مع قوات حفظ السلام المشتركة التابعة لرابطة الدول المستقلة

٢٧ - حافظت البعثة وقوات حفظ السلام المشتركة التابعة لرابطة الدول المستقلة على جسور الاتصالات المباشرة والتعاون الوثيق القائمة بينهما على صعيد العمليات وعلى المستوى القيادي، ومن بينها الاجتماعات الرباعية الأسبوعية والفريق المشترك لتقصي الحقائق. كذلك أعربت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عن استعدادها للمساعدة في إصلاح الطرق التي أتلفتها الفيضانات في وادي كودوري.

خامسا - المسائل المتصلة بالشرطة

٢٨ - أُلحق ضابط شرطة واحد خلال الفترة المشمولة بالتقرير بعنصر الشرطة المدنية التابع للبعثة إضافة إلى الضباط العشرة الذين ألحقوا بها خلال تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣. وأرجأت السلطات الأبخازية نشر ضباط الشرطة المدنية التسعة المتبقين عقب اعتراض بعض المنظمات والتجمعات السياسية الأبخازية في البرلمان القائم بحكم الواقع على تأسيس وجود للشرطة التابعة للبعثة في الأراضي الخاضعة لأبخازيا، خاصة منطقة غالي.

٢٩ - واختارت البعثة في منطقة زُغديدي أول وحدة من الموظفين المحليين المكلفين بإنفاذ القانون لتدريبهم في كوسوفو بكلية الشرطة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. كما أعدت البعثة أيضا تصورا نهائيا لقائمة بالاحتياجات المادية اللازمة لتوفير الدعم التقني الفوري للوكالات الجورجية المكلفة بإنفاذ القانون، وانتهت من إعداد خطط لعقد اجتماع مع ممثلي البلدان والمنظمات المانحة المحتملة في ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٤. وتعترم البعثة إجراء تقييم مماثل في الجانب الأبخازي بمجرد أن توافق السلطات الأبخازية على نشر الشرطة المدنية. وقد أقام عنصر الشرطة المدنية بوجه عام علاقات عمل طيبة مع الهيئات العليا الإدارية والمكلفة بإنفاذ القانون في زُغديدي، وكان مستوى التعاون والمساعدة الذي تلقتة مشجعا.

سادسا - حقوق الإنسان والحالة الإنسانية

٣٠ - ظلت حالة حقوق الإنسان هشة، خاصة في مقاطعة غالي، وواصل مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في سوخومي، من خلال أنشطة المشاريع، رصد حالة حقوق الإنسان وزيادة التوعية بها واحترامها. وزاد عدد هذه الأنشطة زيادة كبيرة عما كان عليه في عام ٢٠٠٣، وزاد أيضا بنسبة النصف عدد المنظمات غير الحكومية المتلقية. وتابع المكتب أيضا سير العملية التي تقوم بها أبخازيا لمكافحة الجريمة في مقاطعة غالي السفلى وقام بزيارة المعتقلين. ولم يرد بشأن هذه العملية ما يشير إلى حصول أي تجاوزات فيها. غير أنه أثبت مخاوف من احتمال أن تتوقف أنشطة المنظمة الأبخازية غير الحكومية الوحيدة العاملة في المنطقة، التي تقدم خدمات قانونية مجانية لسكان مقاطعة غالي التي تقطنها أغلبية جورجية. وتؤكد هذه المخاوف ضرورة رصد حالة حقوق الإنسان على نحو أوثق، وإرساء وجود دائم للمكتب في تلك المقاطعة، على نحو ما أوصت به بعثة التقييم المشتركة التي زارت المنطقة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ (انظر S/2001/59، المرفق الثاني) وأوصت به بعثة تقييم الحالة الأمنية في أواخر عام ٢٠٠٢ (انظر S/2003/412، الفقرة ١٦).

٣١ - وواصلت الوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية تقديم الغذاء والمعونة الطبية وإصلاح الهياكل الأساسية في منطقة الصراع. وانتهت مفوضية شؤون اللاجئين من ترميم سبع مدارس أخرى في أبخازيا، جورجيا، من بينها ست مدارس في إقليم غالي، وواصلت تقديم المساعدة إلى الفئات الضعيفة والمسنين من سكان سوخومي. ووسعت اليونيسيف برنامجها القطري ليشمل أيضا الإقليم الخاضع لسيطرة الأبخاز، وبالإضافة إلى تقديم لوازم التحصين، شرعت اليونيسيف في تطوير برنامج للرعاية الصحية الوقائية. وفي إطار استجابتها السريعة، سلمت اليونيسيف أيضا مواد مدرسية وزعتها مفوضية شؤون اللاجئين وبعثة الأمم المتحدة في جورجيا. وواصلت منظمة أطباء بلا حدود برامجها لفتح باب الوصول إلى الخدمات الصحية، وتوزيع الأدوية ومعالجة المصابين بالسل، وواصلت دعمها لمستشفى مدينة سوخومي. وفي غضون ذلك واصلت منظمة هالو، وهي منظمة غير حكومية، وتعد أكبر منظمة ربة عمل أجنبية، في الجانب الأبخازي من خط وقف إطلاق النار، تقديم خدمات إزالة الألغام والتدريب في مجال التوعية بها. وبدأت المنظمة غير الحكومية الإسبانية AcciÓN contra el hambre (الكفاح ضد الجوع) تنفيذ مشروع جديد مدته ١٠ أشهر، بتمويل مشترك مع مكتب المساعدة الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية، الهدف منه، تحسين الأمن الغذائي للأسر المعوزة على جانبي خط وقف إطلاق النار. وهذه المنظمة هي أيضا الجهة التي تنفذ، بتمويل مع مكتب المساعدة الإنسانية، مشروع "الغذاء مقابل العمل"، التابع لبرنامج الأغذية العالمي، وتنفذ المشروع الجديد لتنمية المجتمعات المحلية لكل من المنطقتين الأبخازية، والجورجية، الذي تموله الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. وتمول هذه الوكالة أيضا من خلال منظمة المساعدة العاجلة الأولى ترميم ٤٦٠ من المباني المملوكة لأفراد أو جماعات، وتوفير الدعم وتمول مركز تربية وسيكولوجية الطفل في مقاطعة غالي. وواصل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة تشجيع المرأة على المساهمة بدور في إحلال السلام والأمن وتحقيق التنمية بما في ذلك عن طريق الحوار بين الشعوب ومبادرات القيادات النسائية. وركز برنامج متطوعي الأمم المتحدة على تطوير قدرات المنظمات المحلية غير الحكومية والتثقيف في مجال السلام، وتشجيع المشاريع الصغيرة المدرة للدخل.

٣٢ - وواصلت البعثة ترميم الهياكل الأساسية، وبخاصة الطرقات وذلك، بتنفيذ مشاريع سريعة الأثر. فخلال الفترة المشمولة، بالتقرير، نفذت أربع مشاريع شملت دعم أعمال ترميم مستشفى زغديدي. ووقعت الأمم المتحدة وحكومة هولندا اتفاقا لمنح مشروع الأثر السريع للصندوق الاستثماري للبعثة هبة قدرها ١٠٠ ٠٠٠ يورو. وتلقت البعثة أيضا تبرعات أخرى لتمويل المشاريع السريعة الأثر، ٦٦٦ ٣١ دولارا، من الحكومة الفنلندية و ١٠٠ ٠٠٠ دولارا من الحكومة السويسرية، و ٨٠ ٠٠٠ دولارا من الحكومة الإيطالية.

سابعاً - الملاحظات

٣٣ - خلال الفترة قيد الاستعراض، واصل ممثلي الخاص والبعثة جهودهما لتثبيت الاستقرار في بيئة سياسية معقدة، ومساعدة الجانبين على استئناف الحوار بينهما وإرساء الأساس المشترك الكفيل بدفع عملية السلام. وأرحب بالمشاركة المستمرة من جانب فريق الأصدقاء في هذه العملية ودعمهم لهذه الجهود المتواصلة. بيد أن التقدم المحرز لا يزال، بطيئاً، على نحو مزعج. فالجانب الأبخازي، ولخية الأمل لم يحرك ساكناً لتناول القضية السياسية الجوهرية، في حين لم تبدأ بعد المفاوضات على تسوية سياسية شاملة.

٣٤ - غير أن هناك ما يدعو إلى التفاؤل المشوب بالحذر. فالتغيير الذي طرأ على القيادة في تبليسي أعطى شحنة جديدة لعزم حكومة جورجيا على حل الصراعات الداخلية. ومما يشجعني، الالتزام المعلن للقيادة الجورجية الجديدة بأنها ستواصل البحث عن تسوية الصراع القائم بين أبخازيا وجورجيا وسائر الصراعات الداخلية في جورجيا، بالوسائل السلمية فقط، و باتخاذ إجراءات عملية مبكرة داخل منطقة الصراع. وأناشد الجانب الأبخازي أن يعيد بصورة جدية النظر في موقفه ويغتتم فرصة تغيير الأجواء السياسية في تبليسي للدخول في مفاوضات جادة بشأن المسائل الجوهرية للصراع.

٣٥ - غير أنه نظراً للأوضاع السياسية الحالية، وانصراف الجانب الأبخازي إلى إعداد الانتخابات الرئاسية المقبلة، وضرورة انقضاء فترة ما بعد الانتخابات لإحلال الاستقرار في تبليسي، ستسعى البعثة إلى زيادة التقدم الطفيف الذي أحرز حتى الآن خلال الفترة المشمولة بالتقرير، في المهام العملية في المجالات الثلاث التي حددت في جنيف. وفي هذا الصدد أشجع الجانبين بقوة على تنفيذ ما تبقى من توصيات التقييم المشترك لعام ٢٠٠٠، وبعثة عام ٢٠٠٠ لتقييم الحالة الأمنية، لتكون الوسيلة الكفيلة بتحسين الحالة الأمنية داخل منطقة الصراع. وأحث أيضاً الجانب الأبخازي على أن يسمح بنشر أفراد الشرطة المدنية للبعثة في قطاع غالي، تماشياً في ذلك مع ما سبق أن قطعه على نفسه من التزامات بالمساعدة على تيسير تحسين ممارسات الشرطة وتحسين التعاون مع الوكالات المسؤولة عن إنفاذ القوانين المحلية مما يساعد بدوره على تحسين الحالة الأمنية عموماً بالنسبة لجميع سكان المنطقة. وأرحب بما أبداه الجانب الأبخازي من تجديد الاهتمام باستئناف عمل مجلس التنسيق وألاحظ أن هذا العمل سيكمل بصورة مفيدة ومنطقية الجهود الأرفع مستوى المبذولة في اجتماعات جنيف لفريق الأصدقاء. وفي هذا الصدد أناشد الجانبين أن يستعينا بآليات التفاوض المناسبة لمناقشة المسائل الجوهرية، بدل الخوض في مناقشة تقتصر على الجوانب الإجرائية فقط.

٣٦ - ولا يزال أمن أفراد البعثة من الشواغل الكبيرة. وإن ما أعرب عنه الجانبان في الآونة الأخيرة، بشأن استعدادهما لتقديم تأكيدات جديدة في هذا الصدد، لا بد من أن يتبعه اتخاذ إجراء حازم لتحديد هوية مرتكبي الأعمال الإجرامية ضد أفراد البعثة وبخاصة الجناة الذين نفذوا في عام ١٩٩٨ في سوخومي هجوما مسلحا على حافلة تابعة للبعثة، وأسقطوا في عام ٢٠٠١ طائرة هليكوبتر تابعة لها، وتقديمهم إلى العدالة ذلك أن توثيق التعاون بين الجانبين وبخاصة بدعم الجهود المبذولة للقبض على أولئك الذين تورطوا في حوادث احتجاز أفراد من البعثة لأخذهم كرهائن، من شأنه أن يساهم كثيرا في المداولات التي تجريها البعثة بشأن استئناف أو عدم استئناف تسيير دورياتها في سهل كودوري. وأذكر مرة أخرى كلا الجانبين بمسؤوليتهما على أن يكفلا في جميع الأوقات، أمن أفراد البعثة وسلامتهم، وحرية تنقلاتهم.

٣٧ - وفي الختام، أشكر ممثلي الخاصة السيدة هايدي تاغليافيني، وأفراد البعثة العسكريين وأفراد شرطتها المدنية لما يبذلونه من جهود متفانية في دعم عملية السلام والاضطلاع بمهامهم بكل شجاعة وإخلاص في ظروف عسيرة تحفها المخاطر في غالب الحالات.

المرفق

البلدان المساهمة بمراقبين عسكريين وأفراد الشرطة المدنية (في
٣١ آذار/مارس ٢٠٠٤)

المراقبون العسكريون	البلد
٣	الاتحاد الروسي
٨	الأردن
٣	ألبانيا
١١	ألمانيا
٤	إندونيسيا
٣	أوروغواي
٥	أوكرانيا
٨	باكستان
*٩	بنغلاديش
٥	بولندا
٥	تركيا
٤	الجمهورية التشيكية
٧	جمهورية كوريا
٥	الدانمرك
٣	السويد
٤	سويسرا
٣	فرنسا
٣	مصر
٧	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية
٢	النمسا
٧	هنغاريا
٢	الولايات المتحدة الأمريكية
٥	اليونان
١١٦	المجموع

*. بمن فيهم كبير المراقبين العسكريين.

أفراد الشرطة المدنية	البلد
١	الاتحاد الروسي
٤	ألمانيا
١	بولندا
٣	سويسرا
٢	هنغاريا
١١	المجموع